

## لبنان كبش محرقة كندي!!

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

مرة أخرى دفع شعب لبنان المبعد قسراً عن حكم بلاده والمشرّد في أصقاع الدنيا الأربعة ثمناً باهظاً بسبب انبطاح وتبعية متولي حكمه وهيمنة مدعي الأخوة على مقدراته، ومرة أخرى يُضحى بحقوقه الوطنية المشروعة، ومرة أخرى يُعطى رغباً عنه دور كبش محرقة خدمةً لمصالح الغير. فالسيد جان كرتيان رئيس وزراء كندا وبعد موقفه المؤيد علناً لبقاء بحيرة طبريا ضمن الحدود الإسرائيلية أُبلِّغ أن حاكم سوريا لن يستقبله خلال زيارته لدمشق، فخاف من تعرضه لهذه الإهانة التي كانت ستؤدي في حال حصولها إلى ازدياد موجة الغضب الشعبية على حزبه فتكون النتيجة المؤكدة تقيلاً لحظوظه في كسب الانتخابات المقبلة. وللخروج من هذا الموقف الحرج لم ير السيد كرتيان بدأً من إرضاء حاكم سوريا والنقر على وتره الحساس، وتر قضية وجود قواته المحتلة في لبنان.

هنا ناقض السيد كرتيان موقف كندا التاريخي المدافع باستمرار عن حقوق الشعوب المضطهدة والبلاد الواقعة تحت الاحتلال، وناقض بالتالي موقفها الثابت من الأزمة اللبنانية وهو موقف مؤيد لسيادة وكيان واستقلال وحدود لبنان ومطالب بخروج كافة القوى الغريبة منه طبقاً للقرارات الدولية. للأسف فقد وقع كرتيان في الشباك السورية ولاربما بتشجيع من بعض مرافقيه النواب الكنديين المتحدرين من أصل لبناني والمعروفين بمواقفهم المؤيدة للاحتلال السوري للبنان، فأعلن من على أدراج قصر بعيدا بعد اجتماعه بالعماد لحود "أن الحكم في لبنان شرعي وأن القوات السورية ليست قوات احتلال بل قوات صديقة موجودة لتثبيت الأمن وستعود إلى بلادها يوم تنتفي الحاجة لوجودها".

إن أقل ما يمكن أن يقال في تصريح السيد كرتيان أنه كلام غير مسؤول ومناقض أولاً لموقف كندا من الأزمة اللبنانية لجهة تأييدها لاتفاق الطائف، وثانياً لكافة قرارات مجلس الأمن المرعية الشأن، وكذلك لشرعة حقوق الإنسان. كما أنه يعتبر تعدياً صارخاً على حق اللبنانيين في السيادة والاستقلال والكرامة وحرية تقرير المصير.

لقد أثار كلام السيد كرتيان استغراب واستنكار وغضب أفراد الجالية اللبنانية في كندا الذين تعز عليهم لبنانياتهم والذين يؤمنون بلبنان الهوية المميزة والتاريخ والحضارة والسيادة والاستقلال وحقوق الإنسان، لبنان ال ١٠٤٥٢ كلم مربع، وقد طلبنا باسمهم جميعاً من السيد كرتيان أن يتقدم باعتذار رسمي بسبب الإهانة التي وجهت إليهم، وأن يصحح الخطأ الذي أوقع نفسه فيه جاعلاً من قضيتهم المقدسة كبش محرقة لحمته الانتخابية، وذلك خلال مقابلة

تلفزيونية مع ال **CBC** أذيع جزء منها يوم الجمعة الموافق ١٤/٤/٢٠٠٠. هذا ووجهت لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية رسالة إلى السيد كريتيان وتم توزيعها على وسائل الإعلام وأحزاب المعارضة الكندية، هذا بعض ما جاء فيها:

١- إن الحكم المنصب في لبنان منذ العام ١٩٩٠ لا يمثل لا تطلعات ولا رغبات ولا آماني الأكثرية الساحقة من أبناء الشعب، بل يعمل لخدمة المخططات التوسعية لحكام سوريا الذين عينوه رغما عن إرادة اللبنانيين وبقوة السلاح. إن هذا الحكم غير شرعي وهو يعمل لخدمة المصالح السورية التي في مقدمها ضرب الهوية اللبنانية المميزة والقضاء على الحريات وتعطيل الديموقراطية ومصادرة القرار الوطني وتهجير الشعب ليسهل في النهاية ضم لبنان وإلغاء كيانه وطمس تاريخه. نذكركم أن كافة الانتخابات التي جرت في لبنان منذ العام ١٩٩٠ كانت مزورة ومركبة وتمت تحت مظلة جيش الاحتلال السوري، وبالتالي فإن كافة متولي الحكم في لبنان المحتل غير شرعيين.

٢- إن وجود الجيش السوري في لبنان هو وجود غير شرعي ولم يكن بطلب من اللبنانيين بل بقرار منفرد اتخذه الرئيس السوري وأعلن عنه صراحة بإحدى خطبه من جامعة دمشق يوم قال: "بأننا لم نستأذن أحدا يوم دخلنا لبنان ونحن قمنا بهذه الخطوة للحفاظ على مصالحنا". ونشير هنا إلى أن رئيسا جمهورية لبنانيين سابقين كانا طلبا يوم كانا في سدة الحكم رسميا عن طريق الأمم المتحدة والجامعة العربية بخروج الجيش السوري من لبنان إلا أن حكام دمشق رفضوا ذلك، وهم يتهمون باستمرار من يطالب من اللبنانيين بخروج الجيش السوري من لبنان بالخيانة والتعاون مع إسرائيل.

٣- إن اتفاق الطائف الذي تؤيده الحكومة الكندية نص على إعادة تجميع القوات السورية في البقاع بعد سنتين على توقيعه استعدادا لخروجها الكامل بعد ذلك. لقد مضى أكثر من عشر سنوات على فرض هذا الاتفاق المشين والقوات السورية لم تلتزم ببنوده وهي انفلشت في كافة أرجاء البلاد وباتت تسيطر بالإرهاب والقتل والرعب على كافة مقدرات لبنان ومختلف مؤسساته حتى الدينية منها، كما أنها وحسب تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية ووزارة الخارجية الأميركية والصليب الأحمر تنتهك كافة حقوق اللبنانيين وتعتقل اعتباطا في سجونها مئات الأبرياء منهم دون أية محاكمات.

إننا نطلب من كندا وهي حاملة لواء الدفاع عن حقوق الإنسان أن تعمل من خلال الأمم المتحدة على مساعدة لبنان لاستعادة استقلاله وحرية وخروج كافة القوى الغريبة منه طبقا للقرارات الدولية ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٥٢٠. إن لبنان الذي قدم للعالم طوال ٦٠٠٠ سنة العلم والحضارة من حقه على دول العالم الحر الآن وفي مقدمها كندا أن تهب لمساعدته ورفع نير الاحتلال الرازح تحته. عثتم وعاشت كندا وعاشت الحرية.